المباحث اللغوية في سورة القيامة

Linguistic investigations in Surat Al-Qiyamah

م. حوراء مهدي عبد الصاحب

M.ph Hawraa mhdi abdul sahib

جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة

قسم الدراسات المنهجية والتحقيق

University of Kufa / Kufa Studies Center
Department of Methodological Studies and Investigation

الكلمات المفتاحية: المباحث، اللغوية، سورة الشمس، الدلالة الايحائية

Key Words: field of research, linguistics, Surat Al-Shams, suggestive significance.

الملخص

القرآن الكريم معجزة وتحدي للعرب كافة بما حواه من أساليب وظواهر لغوية وأسلوبية يقف القارئ أمامها متعجباً؛ لأن الكلام جاء بشكل متماسك ومتكافئ؛ لذلك وجدت ضالتي في هذا البحث ولا سيما في سورة تصف أهوال يوم القيامة تارة بالترغيب وتارة أخرى بالترهيب.

فقد جاء البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وقسم على النحو الآتي:

أما التمهيد عنونته بـ (سورة القيامة وأسباب نزولها وفضلها).

أما المبحث الأول: فتطرقت فيه إلى البنية الصرفية في سورة القيامة.

وخصصت المبحث الثاني: لتناول الأساليب النحوية في سورة القيامة، اما المبحث الثالث فعنونته بـ الدلالة الإيحائية في سورة القيامة وختمت بحثي بخلاصة شملت أهم النتائج التي توصل البحث إليها.

Abstract

The Holy Qur’an is a miracle and a challenge to all

Arabs, with its linguistic and stylistic methods and phenomena, before which the reader stands in astonishment. Because the speech came in a coherent and equal way; that is why I found my need in this research, especially in a surah that describes the horrors of the Day of Resurrection, sometimes with encouragement, and at other times with intimidation.

The research came into a preface and three sections and a section as follows:

As for the preamble, it is titled with (The Holy Qur'an and the reasons for its descendants and its preference).

As for the first topic: I dealt with the morphological structure in Surat Al-Qiyamah.

The second topic was devoted to: to deal with the grammatical methods in Surat Al-Qiyamah, while the third topic was titled with the suggestive significance in Surat Al-Qiyamah and I concluded my research with a summary that included the most important findings of the research.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فالقرآن الكريم معجزة وتحدٍ للعرب كافة بما حواه من أساليب وظواهر لغوية وأسلوبية يقف القارئ أمامها متعجباً؛ لأن الكلام جاء على نحو متماسك ومتكافئ؛ لذلك وجدت ضالتي في هذا البحث ولا سيما في سورة تصف أهوال يوم القيامة تارة بالترغيب وتارة أخرى بالترهيب.

فقد جاء البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وقسم على النحو الآتي:

أما التمهيد عنونته بـ (سورة القيامة وأسباب نزولها وفضلها).

أما المبحث الأول: فتطرقت فيه إلى البنية الصرفية في سورة القيامة.

وخصصت المبحث الثاني: لتناول الأساليب النحوية في سورة القيامة، اما المبحث الثالث فعنونته بـ الدلالة الإيحائية في سورة القيامة وختمت بحثي بخلاصة شملت أهم النتائج التي توصل البحث إليها.

التمهيد

سورة القيامة أسباب نزولها وفضلها

سبب النزول:

مما جاء في أسباب النزول قوله عز وجل (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى) إن رسول الله تعالى دعا إلى بيعة علي (عليه السلام) يوم غدير خم فلما بلّغ الناس وأخبرهم في علي ما أراد الله أن يخبر، رجعوا الناس فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وأبي موسى الأشعري ثم أقبل يتمطى نحو أهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية أبداً ولا نصدق محمد مقالته فيه فأنزل الله جل ذكره (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى{31} وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى{32} ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى[1].

وذكر علي بن أحمد الواحدي في قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ) نزلت في عدي بن ربيعة، وذلك أنه أتى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف يكون أمرها وحالها؟ فأخبره النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بذلك، فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به، أو يجمع الله هذه العظام، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

مكان النزول:

قال جلال الدين السيوطي: ((أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال: نزلت سورة القيامة وفي لفظ : نزلت [لا أقسم بيوم القيامة] بمكة.

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت سورة [لا أقسم] بمكة))[3].

سبب التسمية:

قال العلامة الطباطبائي: ((يطوف بيان السورة حول القيامة الكبرى فتنبئ بوقوع يوم القيامة أولاً ثم تصفه ببعض أشراطه تارة، وبإجمال ما يجري على الإنسان أخرى، وينبئ أن المساق إليه يبدأ من يوم الموت، وتختتم بالاحتجاج على القدرة على الإعادة على الابتداء، والسورة مكية بشهادة سياق آياتها))[4]. ويذكر الاستاذ محمد علي الصابوني. إن سورة القيامة تعالج موضوع (البعث والجزاء) وتركز بوجه خاص على القيامة وأحوالها، لذلك سميت سورة القيامة[5].

فضل السورة:

قال الشيخ الطبرسي: ((عن أبي بن كعب عن النبي (صلى الله عليه واله من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبريل له يوم القيامة أنه كان مؤمناً بيوم القيامة وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة))، ويقول أبو بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((من أدمن قراءة لا أقسم وكان يعمل بها بعثها الله يوم القيامة معه في قبره في أحسن صورة تبشر وتضحك في وجهه حتى يجوز الصراط والميزان))[6].

المبحث الأول
البنية الصرفية في سورة القيامة

مدخل

إن أي متأمل لسورة القيامة، ينتابه شعور وإحساس يحرك الوجدان بين الترهيب والترغيب؛ وذلك لما تضمنته من تأثير أحدثته من جرس وإيقاع في الألفاظ الواردة فيها، والتي تناسب معناها ومبناها.

وسورة القيامة واحدة من السور التي لها أثرها في أذن السامع والقارئ، بما حوته من فواصل متناغمة ومتناسقة. وفي هذا المبحث سندرس السورة دراسة صرفية مستخرجين الأساليب الصرفية الواردة في الآيات المباركة من اسم فاعل ومصدر ميمي واسم مكان وغير ذلك من الأساليب. وهي كما يأتي:

أولاً: اسم الفاعل:

قال ابن الحاجب: اسم الفاعل: ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث، وصيغته من الثلاثي المجرد زنة فاعل، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر[7].

وقد ورد اسم الفاعل في سورة القيامة في مواضع كثيرة نذكر منها ما يأتي:

1- قوله تعالى: (كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) الآية 20.

الشاهد في الآية المباركة {العاجلة} هو اسم فاعل من الفعل الثلاثي.

2- قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ) الآية 22.

الشاهد في الآية المباركة (ناضرة) هو اسم فاعل من الفعل الثلاثي نضر.

3- قوله تعالى: (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ) الآية 24.

الشاهد في الآية المباركة {باسرة} هو اسم فاعل من الفعل الثلاثي بَسر.

4- قوله تعالى: (تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) الآية (25).

الشاهد في الآية المباركة {فاقرة} هو اسم فاعل من الفعل الثلاثي فقرَ.

ثانياً: صيغة المبالغة

((هي صيغة تدل على الحدث وفاعله أو من اتصف به، كما يدل اسم الفاعل تماماً، غير أنها تزيد عن اسم الفاعل في دلالاتها على المبالغة والتكثير))[8]. وقد وردت صيغة المبالغة في سورة القيامة في الآية المباركة: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) الآية (2) (اللوامة) صيغة مبالغة من الثلاثي، لام، وزنه فعّال والمؤنث فَعّالة بفتح الفاء.

ثالثاً: المصدر الميمي:

هو المصدر المبدوء بميم زائدة، ويدل على الحدث المجرد من الزمان والذات ويصاغ من الثلاثي وغيره[9].

يصاغ المصدر الميمي من الماضي الثلاثي غير المضعّف على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، إلا إذا كان الماضي صحيح الآخر معتل الأول بالواو التي تحذف عند كسر عين مضارعه، فيجيء مصدره الميمي على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، والمصدر الميمي الثلاثي المضعَّف يجوز فيه فتح العين، كما يجوز كسرها.

أما المصدر الميمي لغير الثلاثي فيصاغ على صورة مضارعه، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر[10].

وقد ورد المصدر الميمي في سورة القيامة في الآية المباركة في قوله تعالى: (يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) الآية (10) (المفر) مصدر ميمي من الثلاثي فرّ، وزنه مفعل بفتح الميم والعين وكذلك ورد المصدر الميمي في قوله تعالى: (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) الآية (29) {المساق} مصدر ميمي من الثلاثي ساق، وزنه مفعل بفتح الميم والعين.

رابعاً: الإعلال:

الإعلال هو تغير حرف العلة بقلبه، أو نقله أو حذفه[11].

وقد ورد الإعلال في سورة القيامة في آيات كثيرة نذكر منها ما يأتي:

1- قوله تعالى: (وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ) الآية 15.

الشاهد في الآية المباركة (ألقى) فيه إعلال بالقلب، أصله ألقي بياء في آخره تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

2- قوله تعالى: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى) الآية 37

الشاهد في الآية المباركة {يُمنى} فيه إعلال بالقلب أصله يمني تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

3- قوله تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى) الآية 38

الشاهد في الآية المباركة {سوى} فيه إعلال بالقلب أصله سوّي، بالياء في آخره تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

المبحث الثاني

الأساليب النحوية في سورة القيامة

القرآن الكريم معجز للعرب جميعا، فقد أبهرهم بما حواه من ألفاظ وتراكيب فكل سورة من سوره بحر مكنون بالأساليب اللغوية والنحوية، ولما كانت دراستنا عن واحدة من سوره هي سورة القيامة، إذ تضمنت هذه السورة مجموعة من الأساليب النحوية بما في ذلك الجمل والأفعال والاسماء إذ استعملت بدقة تعبيرية مؤثرة في السامع والقارئ مبينة أهوال يوم القيامة بين الترهيب والترغيب وفيما يأتي سأوضح هذه الأساليب الواردة في سورة الشمس وهي كالآتي:

أولاً: الجمل

تنقسم الجمل في النحو العربي على قسمين أساسين هما الجمل المقيدة أو الكلام المقيد وهو الذي يحسن السكوت والوقف عليه، والجملة غير مفيدة وهي الكلام غير المفيد وتسمى الجملة غير المفيدة[12].

وما يختص به هو الجمل المفيدة، وتنقسم هذه الجمل على قسمين الجمل الاسمية والجمل الفعلية وهي كالآتي:

أ- الجمل الاسمية: وهي الجمل التي صَدْرُها اسم، كـ (زيد قائم)[13].

فتكونت هذه الجمل من اسمين هما المبتدأ والخبر، وتصدرت كل جملة عن هذه الجمل اسم سواء أكان اسم علم أو اسم مشتق مرفوع.

ولقد وردت في سورة القيامة كثير من الجمل الاسمية وبعد احصائي لها وجدت أنها جاءت في ثلاثة عشر موضعاً[14]، ومن ذلك قوله تعالى: (بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) (القيامة/14).

الشاهد فيه: (الإنسانُ بصيرةٌ) فقد تكونت هذه الجملة الاسمية من اسمين هما المبتدأ والخبر.

ومنه قوله تعالى: (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) (القيامة/30).

وموضع الشاهد هنا هو (إلى ربّك المساقُ) فـ (إلى ربّك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ورب مضاف (الكاف) ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و(المساق) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة[15].

ومن المواضع الأخرى قوله تعالى: (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى)(القيامة/40) فإذا أنعمنا النظر في هذه الآية المباركة نلحظ المبتدأ والخبر في (ذلك بقادرٍ) فـ (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم ليس (مبتدأ) و (بقادرٍ) الباء حرف جر زائد، و (قادر) خبر ليس منصوب محلاً مجرور لفظاً[16].

ب- **الجملة الفعلية:** هي الجملة التي صدرها فعل، نحو قولك: (قام زيدٌ)، و(ضُرِبَ اللصُ)[17].

فأداء الجملة الفعلية هو أن يتقدم الفعل فيسند إلى فاعله.

أما في سورة القيامة فمثلت الجمل الفعلية سمة أسلوبية واضحة في هذه السورة إذ بلغت الجمل الفعلية فيها ثمان وعشرون موضعاً[18].

إن الفعل قد تمركز وبشكل كبير في هذه السورة، إذ هو دعامة أساسية من دعامات الجملة، فالمتمعن في سورة القيامة يكتشف ذلك الحضور الكثيف للجمل الفعلية، إذ جاءت مسايرة لوصف حالة الإنسان يوم القيامة، من خوف وهلع وفزع من الجزاء المنتظر له؛ لأنه فضل الدنيا الفانية، وترك الآخرة الباقية[19].

من ذلك قوله تعالى: (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) (القيامة/6).

فإذا أنعمنا النظر في الآية المباركة نلحظ أن الآية قد ابتدأت بفعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو [20].

ونحو قوله عز وجل: (تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) (القيامة/25).

الشاهد فيه الآية المباركة (تظنُ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي)[21].

وقوله سبحانه: (فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) (القيامة/39).

نلحظ أن الآية المباركة قد ابتدأت بفعل (جعل) وهو فعل ماضٍ بمعنى خلق مبني على الفتح تعدى إلى مفعول به واحد، و (الزوجين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى[22].

ثانياً: أسلوب الاستفهام:

أسلوب الاستفهام أحد أساليب النحو في اللغة العربية وهو ((استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور))[23]. ((وللاستفهام أغراض منها ما هو حقيقي ومنها ما يكون مجازياً ويسمى أيضاً البلاغي ومن المعاني التي يخرج لها الاستفهام البلاغي هي الاستبطاء والتعجب والاستبعاد والتحسر

والتهويل والتقرير والإنكار والنفي والتشويق والطلب))[24] والتعظيم والتمني وغيرها... وقد وردت أنواع الاستفهام في سورة القيامة وكما يأتي:

1- في قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ) الآية 3.

الشاهد في الآية المباركة {أيحسب} إذ وردت الهمزة للاستفهام الإنكاري التوبيخي[25].

2- في قوله تعالى: (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) الآية (6)

الشاهد في الآية المباركة {أيان} اسم استفهام للتعظيم، ما بعده في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلقة بخبر محذوف وهو من الكفار للاستهزاء والتكذيب[26].

3- في قوله تعالى: (يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) الآية (10).

الشاهد في الآية المباركة {أين} اسم استفهام للتمني في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بخبر مقدم[27].

4- في قوله تعالى: (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) الآية (27).

الشاهد في الآية المباركة {من} اسم استفهام للعاقل في محل رفع مبتدأ[28].

5- قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى) الآية (36).

الشاهد في الآية المباركة {أيحسب} الهمزة للاستفهام الإنكاري[29].

6- قوله تعالى: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى) الآية (37).

الشاهد في الآية المباركة (ألم) الهمزة للاستفهام الإنكاري التقريري ولم حرف نفي وجزم وقلب[30].

7- قوله تعالى: (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى) الآية (37)

الشاهد في الآية المباركة (أليس) الهمزة للاستفهام الإنكاري التقريري[31].

ثالثاً: القسم:

افتتح القرآن الكريم كثيراً من السورة القرآنية بالقسم وأورد أسلوب القسم في عدد غير قليل منها وأسلوب القسم في اللغة العربية من المؤكدات المشهورة[32].

وقد ورد القسم في سورة القيامة في قوله تعالى: (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) قال الزمخشري: (إدخال لا على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس:

ولا وأبيك ابنة العامري لا يدّعي القوم أني أفرُ

وإنما دخول لا النافية قبل القسم شائعٌ في لسان العرب لأنه غالباً يكون لرد دعوى الخصم ونفيها فالتقدير: ولا يحصل ذلك وحق أبيك)[33].

وأنشد الراجز:

في بئر لا حُور سَرَى وما شَعَر

قال: يريد في بئر حور أي هلكه فزاد {لا} في الإيجاب[34].

وكذلك ورد القسم في قوله تعالى: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) الآية (2) عطف على الجملة السابقة و(لا) زائدة {وأقسم} فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه ما بعده[35].

وقال الزمخشري فائدتها لتوكيد القسم وقالوا إنها صلة مثلها في {لئلا يعلم أهل الكتاب) (الحديد :29) واعترضوا عليه بأنها إنما تزاد في وسط الكلام لا في أوله، وأجابوا بأن القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض والاعتراض صحيح لأنها لم تقع مزيدة إلا في وسط الكلام ولكن الجواب غير سديد، ألا ترى إلى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته والوجه ان يقال هي للنفي والمعنى أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له، وقيل أن لا للنفي لكلام وردُ له قبل القسم كأنهم أنكروا البعث فقيل: لا أي ليس الأمر كما ذكرتهم ثم قيل {أقسم بيوم القيامة} وهذا قول الفراء وكثير من النحويين[36].

وذكر النحاس أن قول الفراء (لا) لا تزاد إلا في النفي مخالف فيه، وحكى ذلك من يوثق بعلمه من البصريين.

رابعاً: التوكيد:

فأقدم من عرف التوكيد وأعطاه حدّاً هو ابن جني (ت: 392هـ) إذ قال هو: ((لفظ يتبع الاسم المؤكَّد لرفع اللبس وإزالة الاتساع))[37].

ومراده: أنه يتبعه الاسم المؤكد في الإعراب، ولتقوية الجملة والاتساع.

وينقسم التوكيد على قسمين أساسيين هما: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، وقد عبّر الزمخشري (ت: 538) عن التوكيد اللفظي بالتوكيد الصريح، وعن التوكيد المعنوي بالتوكيد غير الصريح[38].

أ- التوكيد اللفظي: هو ما يكون بتكرار اللفظ نحو قولك: ضربتُ زيداً زيداً[39]. فزيد الثانية مؤكدة للأولى، واتبعت الأولى في الإعراب، فـ (زيداً) الأولى مفعول به منصوب بالفتحة، أما الثانية توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ب-التوكيد المعنوي: هو تكرار المعنى من دون اللفظ، نحو قولك: (رأيت زيداً نفسه)، و (مررتُ بكم كلكم)[40].

نلحظ في الجملتين ورود لفظة (نفس، وكل) وكلاهما توكيد معنوي.

ومما ورد من التوكيد اللفظي في سورة القيامة قوله تعالى: (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) (فأولى) متبوع معطوف على الأول (أولى). وقوله عزوجل: (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) (الساق) توكيد لفظي (للساق) الثانية. أما التوكيد المعنوي فلم يرد في سورة القيامة هذا الأسلوب بعد قراءتي للآيات المباركة.

خامساً: الجر والاسماء المجرورة

الاسماء المجرورة تنقسم على قسمين: اسم مجرور بحرف الجر أو مجرور بإضافة اسم مثله إليه وقولهم: جر وخفض بمعنى واحد.

إن حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ولا يدخل حرف الجر إلا على الاسماء، فأما إيصالها الاسم بالاسم فقولك: الدار لعمرو، وأما وصلها الفعل بالاسم فقولك: مررت بزيد فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد.

وحروف الجر تنقسم على قسمين: فأحد القسمين: ما استعملته العرب حرفاً فقط ولم يشترك في لفظية الاسم ولا الفعل مع الحرف ولم يجره في موضع من المواضع مجرى الاسماء ولا الأفعال.

والقسم الآخر: ما استعملته العرب حرفاً وغير حرف.

ومن الحروف الملازمة لعمل الجر: من وإلى وفي والباء واللام وربَّ[41].

وقد ورد في سورة القيامة أسلوب الجر وكما يأتي:

1- قوله تعالى: (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) الآية (1) الشاهد فيه {بيوم القيامة} إذ جر الاسم (يوم) بحرف الجر الباء وجر اسم (القيامة) بإضافته إلى الاسم المجرور (يوم)[42].

2- قوله تعالى: (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) الآية (12).

الشاهد فيه {إلى ربك} إلى حرف جر (رب) اسم مجرور بـ (إلى) وعلامة جره الكسرة[43].

3- قوله تعالى (بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) الآية (14).

الشاهد فيه {على نفسه} إذ جر الاسم نفس بحرف الجر (على)[44].

4- قوله تعالى: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى) الآية (37).

الشاهد في الآية المباركة {من مني} إذ جر الاسم (مني) بحرف الجرف (من)[45].

المبحث الثالث

الدلالة الإيحائية في سورة القيامة

تبرز ملامح الدلالة الإيحائية في الاستيعاب القرآني لصيغ ألفاظ معينة وكلمات مؤثرة؛ توحي بأكثر من مدلولها الظاهري، وتنطوي على جملة من المعاني الأخرى، فهي المقياس الفني لتقدير قيمة اللفظ بقدر ما ينتجه ذلك اللفظ من إيحائية خاصة به، فقيمة اللفظ تتأثر بهذه الإيحائية ونوعيتها قوة وضعفاً. فكلما كانت إيحائية الكلمة عالية، كانت قيمة تلك الكلمة فنياً عالية أيضاً.

وإذا كان التعبير القرآني قد انماز بتغيير الألفاظ وانتقائها فإنه يرصد بذلك ما لهذه الألفاظ من دون تلك من قوة تعبيرية، بحيث يؤدي بها مع معانيها العقلية، كل ما تحمل في أحشائها من صورة مدخرة، ومشاعر كامنة، لفت نفسها لفاً حول ذلك المعنى العقلي.

وفي سورة القيامة هناك مجموعة من الدلالات الإيحائية دلت على مجموعة من الإيحاءات الباطنة التي يفهمها القارئ أو السامع ومنها ما جاء في قوله تعالى: (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) الآية (7) وبرق من بريق العينين ولكن الدلالة الإيحائية لهذه الآية تدل على أن برق معناه فزع وتحيّر[46]، ونجد في خطاب أهل الجنة في قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ{22} إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) (22، 23) وناظرة بمعنى منتظرة ولكن في دلالتها الإيحائية تدل على أن أهل الجنة يرون رحمة الله تعالى وعظمته، وتبدو على وجوههم آثار السرور.

ونجد في قوله تعالى: (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ) (34) ومعنى {باسرة} مقطبة وهناك دلالة إيحائية في هذه الآية المباركة بأن هذه الوجوه قد أيقنت بأن العذاب نازل بها وتوقن بأن يفعل بها داهية من العذاب[47].

الخاتمة وخلاصة البحث

بعد هذه الرحلة القصيرة في رحاب القرآن الكريم وينابيعه الثرة توصلت إلى ما يأتي:

1- تضمنت سورة القيامة مجموعة من الصور الدالة على أهوال يوم القيامة بين الترهيب تارة و الترغيب تارة أخرى لبني البشر.

2- إن استعمال الجمل ولا سيما الجملة الفعلية أكثر من الأسمية، والسبب في ذلك أن الفعل قد تمركز وبشكل كبير في هذه السورة، وهذا الحضور الكثيف للجمل الفعلية، جاءت مسايرة لوصف حالة الإنسان يوم القيامة، من خوف وهلع وفزع من الجزاء المنتظر له، فهو فضل الدنيا الفانية، وترك الآخرة الباقية.

3- اقتصر التوكيد في السورة المباركة على التوكيد اللفظي، ولم أجد توكيداً معنوياً؛ لأن السورة جاءت مخاطبة ـ على نحو واضح ـ بني البشر.

4- استعمل القسم وكان فاتحة للسورة وهو من المؤكدات المشهورة وزاد على القسم النفي بأداة النفي (لا).

5- تضمنت السورة المباركة مجموعة من الأساليب الصرفية كالمصدر الميمي واسم الفاعل وكان وروده على نحو كبير، وصيغة المبالغة والإعلال.

6- جاءت الدلالة الايحائية متناسبة مع التراكيب القرآنية للسورة المباركة التي لها أثرها في السامع والقارئ معاً.

الهوامش:

(1) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي: 396/2.
(2) أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي: 448.
(3) الدر المنثور في التأويل بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: 143/10.
(4) تفسير الميزان، للعلامة الطباطبائي: 57/20.
(5) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: 482/3.
(6) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: 169/10.
(7) ظ: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي: 1422/3.
(8) الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني: 189.
(9) المرجع نفسه: 152.
(10) الصرف الكافي، أيمن عبد الغني: 152.
(11) الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني: 387.
(12) ظ: الإعراب عن قواعد الإعراب، ومغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري: 140/1.
(13) ظ: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 140/1.
(14) ظ: القيامة: 4، 11، 12، 14، 17، 19، 21،23،24، 28، 30،38، 40.
(15) ظ: إعراب القرآن الكريم، محمد جعفر الكرباسي: 458/8.
(16) ظ: إعراب القرآن، الكرباسي: 461/8.
(17) ظ: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، الأنصاري: 104/1.
(18) القيامة: 1، 2، 3، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 13، 15، 16، 18، 20، 21، 25، 26، 27، 29، 31، 32، 34، 35، 36، 37، 33، 39.
(19) ظ: سورة القيامة دراسة أسلوبية، نورية غلاف/55.
(20) ظ: إعراب القرآن ، الكرباسي: 450/8.
(21) ظ: المصدر نفسه: 456/8.
(22) ظ: إعراب القرآن : 460/8 وما بعدها.
(23) التعريفات، الجرجاني: 6.

(24) أغراض الاستفهام في الذكر الحكيم، أقصى محمد نووب: 24.
(25) ظ: إعراب القرآن، للكرباسي: 449/8.
(26) ظ: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف: 158.
(27) ظ: المرجع نفسه: 158.
(28) ظ: المرجع نفسه: 158.
(29) ظ: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف: 158.
(30) ظ: إعراب القرآن، للكرباسي: 460/8.
(31) ظ: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف: 159.
(32) الكتاب، لسيبويه: 198/3.
(33) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش: 295/10.
(34) ظ: إعراب القرآن، للنحاس: 1227.
(35) ظ: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش: 296/10.
(36) المصدر نفسه.
(37) اللمع في العربية، ابن جني، تحقيق فائز فارس: 84.
(38) ظ: المفصل في علم العربية، جار الله محمود الزمخشري: 111.
(39) ظ: شرح المفصل، ابن يعيش: 39/3-40.
(40) ظ: المصدر نفسه.
(41) ظ: الأصول في النحو، ابن السراج: 408/1.
(42) ظ: إعراب القرآن، للكرباسي: 448/8.
(43)ظ: المرجع نفسه: 452/8.
(44) ظ: المرجع فنسه: 453/8.
(45) ظ: المرجع نفسه: 460/8.
(46) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: 252/5.
(47) معاني القرآن وإرعرابه، للزجاج: 253/5.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب.

* القرآن الكريم.
1. أسباب النزول، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الطبعة الثانية، ت: 1412هـ – 1992م.
2. أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف، الطبعة الأولى، 1421هـ – 2000م.
3. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي، تح: الدكتور عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.
4. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، تح: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ت 1429هـ –2008م.
5. إعراب القرآن، محمد جعفر ابراهيم الكرباسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ت 1422هـ – 2001م.
6. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص – سوريا.

7. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح: ضبطه وحققه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ – 1983م.
8. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، تح: تصحيح تعليق وتقديم. السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتب لطباعة والنشر، قم – إيران، الطبعة الثالثة.
9. تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.
10- الدر المنثور في تفسير المأثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
11- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الاستراباذي، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، الطبعة الأولى، 1417هـ- 1966م.
12-شرح المفصل، ابن يعيش النحوي الحلبي، تح: الدكتور عبد اللطيف بن محمد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ – 2001م.
13-الصرف الكافي، أيمين أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة – مصر.
14-صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، 1402هـ – 1981م.
15-الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، تح: علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه، د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
16-اللمع في العربية، أبي الفتح عثمان بن جني، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
17- مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم، بيروت-لبنان.
18-معاني القرآن وإعرابه، أبي إسحاق ابراهيم بن السري الزجاج، تح: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب.
19-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق وفضل وضبط: محمد محي الدين عبد الحميد، قم – إيران.
20-الموصل في علم العربية، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح: الدكتور فخر صالح قدارة، دار عمار، الطبعة الأولى، 1425هـ – 2004م.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

1. أغراض الاستفهام بـ (هل) في الذكر الحكيم، أقصى محمد نووي، رسالة ماجستير مقدمة إلى الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر، 2019.
2. الحوار في مشاهد القيامة في القرآن الكريم، مالا سعيد محمد مقبل، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2010 -2011.
3. سورة القيامة دراسة أسلوبية، نورية غلاف، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة عن الرحمن ميرة – بجاية، 2016-2017.